﷽

**مجالس دراسة كتـــاب: معانــي القــرآن للإمام الفراء**

**تعليق الشيخ الدكتـــور: عبد الســـلام مقبل المجيـــدي**

**المجلس الأربعون/ سورة المؤمنون: (55- نهايتها)/ النور: (1-38)**

**الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. أما بعد، فاللهم اغفر لنا ولمشايخنا والحاضرين والمستمعين ولجميع المسلمين. وبأسانيد مشايخنا -حفظهم الله تعالى- إلى عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ -أو قال: يَرْحَمُكُمْ- مَنْ فِي السَّمَاءِ».**

**وبأسانيد مشايخنا -حفظهم الله تعالى- إلى كتاب: معاني القرآن للعلامة الفراء -رحمه الله تعالى؛ وقوله: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ﴾[المؤمنون:55] (ما) في موضع الذي، وليست بحرف واحدٍ.**

**قال شيخُنا الدُّكتور -وفَّقه الله- مُعلقًا: أيْ أن كلمة (أنَّ) لوحدها و(مَا) لوحدها.**

**وقوله: ﴿نُسارِعُ لَهُمْ﴾ يقول: أيحسبون أن ما نعطيهم فى هَذِه الدُّنْيا من الأموال والبنين أنا جعلناهُ لَهُم ثوابًا؟**

**ثُمَّ قالَ ﴿بَلْ لا يَشْعُرُونَ﴾ أنما هو استدراج مِنّا لهم.**

**وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا﴾[المؤمنون:60] الفرّاء على رفع اليَاء ومدّ الألف في (آتَوْا).**

**وقوله: ﴿وقُلُوبُهُمْ وجِلَةٌ أنَّهُمْ﴾ وجِلَةٌ** **من أنهم. فإذا ألقيت (مِن) نصبت. وكل شيء فِي القرآن حذفت منه خافضًا فإن الكِسائي كانَ يقول: هُوَ خفض عَلى حالِهِ. وقد فسرنا أنَّهُ نصب إذا فُقِدَ الخافض.**

**وقوله: ﴿أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِي الخَيْراتِ﴾** **يبادرون بالأعمال ﴿وهُمْ لَها سابِقُونَ﴾ يقول:  
إليها سابقون. وقد يقال ﴿وهُمْ لَها سابِقُونَ﴾ أي سبقت لهم السّعادة.**

**وقوله: ﴿وَلَهُمْ أعْمالٌ مِن دُونِ ذلِكَ هُمْ لَها عامِلُونَ﴾** **يقول: أعمال منتظرة مما سيعملونَها، فقال ﴿مِن دُونِ ذلِكَ﴾.**

**وقوله: ﴿يَجْأرُونَ﴾** **يضجّون، وهو الجُؤار.**

**وقوله: ﴿عَلى أعْقابِكُمْ تَنْكِصُونَ﴾** **ترجعون، وهو النكوص.**

**وقوله: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾** **الهاء للبيت العتيق، تقولون: نحن أهله، وإذا كانَ الليل وسمرتم هجرتم القرآن والنبي فهذا من الهِجران، أي تتركونه وترفضونه.**

**وقوله: ﴿تَهْجُرُونَ﴾** **يقال: قد هَجَرَ الرجل فِي منامه إذا هذى، أي إنكم تقولون فِيهِ ما لَيْسَ فِيهِ ولا يضره فهو كالهذيان.**

**وقوله: ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ﴾[المؤمنون:69] أي نسب رسولهم.**

**قال شيخُنا الدُّكتور -وفَّقه الله- مُعلقًا: النسب جزء من معرفة الرسول ﷺ لكنهم يعرفونه في كل شيء، سواء في نسبه أو في عاداته أو في صدقه أو في طريقته أو في هديه أو في سمْته، فهذا تفسيرٌ بضرب المثال.**

**وقوله: ﴿ولَوِ اتَّبَعَ الحَقُّ أهْواءَهُمْ﴾** **يقال: إن الحق هُوَ الله. ويُقال: إنه التنزيل، لو نزل بما يريدون ﴿لَفَسَدَتِ السَّماواتُ والأرْضُ ومَن فِيهِنَّ﴾ قال الكلبىّ ﴿ومَن فِيهِنَّ﴾ من خَلْق.**

**وقوله: ﴿بَلْ أتَيْناهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾ بشرفهم.**

**وقوله: ﴿أمْ تَسْألُهُمْ خَرْجًا﴾** **يقول: عَلى ما جئت بِهِ، يريد: أجرًا، فأجر ربّك خير.**

**وقوله: ﴿لَناكِبُونَ﴾** **يقول: لَمُعْرِضُون عَن الدين. والصراط هاهنا الدين.**

**وقوله: ﴿ولَهُ اخْتِلافُ اللَّيْلِ والنَّهارِ﴾** **يقول: هُوَ الَّذِي جعلهما مختلفين، كما تَقُولُ فِي الكلام: لك الأجر والصلة، أي إنك تؤجَر وتصل.**

**وقوله: ﴿فَأنّى تُسْحَرُونَ﴾** **تصرفون. ومثله تؤفكون. أُفِك وسُحر وصُرف سَواء.**

**وقوله: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِن إلهٍ إذًا لَذَهَبَ كُلُّ إلهٍ﴾** **﴿ إذًا﴾ جواب لكلام مضمر. أي لو كانت معه آلهة ﴿إذًا لَذَهَبَ كُلُّ إلهٍ بِما خَلَقَ﴾ يقول: لاعتزل كل إله بخلقه، ﴿ولَعَلا بَعْضُهُمْ﴾ يقول: لبغى بعضهم عَلى بعض ولغلب بعضهم بعضا.**

**وقوله: ﴿عَالِمِ الغَيْبِ والشَّهادَةِ﴾** **وجه الكلام الرفع عَلى الاستئناف، والدليل عَلى ذَلِكَ دخول الفاء فِي قوله ﴿فَتَعَالَى﴾، ولو خفضت لكان وجه الكلام أن يكون (وتَعالى) بالواو لأنه إذا خفض فإنما أراد: سُبْحان الله عالم الغيب والشهادة وتعالى، فدلّ دخول الفاء أنَّهُ أراد: هُوَ عالم الغيب والشهادة فتعالى.**

**وقوله: ﴿رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي﴾** **هَذِه الفاء جواب للجزاء لقوله ﴿إمّا تُرِيَنِّي﴾ اعترض النداء بينهما كما تَقُولُ: إن تأتني يا زيد فعجِّل.**

**وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ فجعل الفعل كأنه لجميع وإنما دعا ربه.**

**فهذا ممّا جرى على ما وصَفَ الله به نفسه من قوله: ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْل﴾ في غير مكان من القرآن. فجرى هَذَا على ذلك.**

**قال شيخُنا الدُّكتور -وفَّقه الله- مُعلقًا: يعني أن هذا بكلامه هذا يعظّم الله عند موته.**

**وقوله: ﴿ومِن ورائِهِمْ بَرْزَخٌ﴾** **البرزخ من يوم يَموت إلى يوم يبعث. وقوله ﴿وجَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخًا﴾ يقول حاجزًا. والحاجز والمهلة متقاربان فِي المعنى، وذَلِكَ أنك تَقُولُ: بينهما حاجز أن يتزاورا، فتنوي بالحاجز المسافة البعيدة، وتنوي الأمر المانع، مثل اليمين والعداوة، فصار المانع فِي المسافة كالمانع فِي الحوادث، فوقع عليهما البرزخ.**

**وقوله: ﴿** **قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شَقَاوَتُنا﴾، وقرأ أهل المدينة وعاصِم ﴿شِقْوَتُنا﴾ وهي كثيرة.**

**وقوله: ﴿سِخْرِيًّا﴾ و﴿سُخْرِيًّا﴾قد قرىء بِهما جَميعًا. والضم أجود. قالَ الَّذِينَ كسروا ما كانَ من السُّخرة فهو مرفوع، وما كانَ من الهُزُؤ فهو مكسور.**

**وقال الكِسائي: سمعت العرب تقول: بحر لجّى ولجّى، ودُريّ ودِريٌّ منسوب إلى الدُّرّ، والكُرْسِيّ والكِرْسِيّ. وهو كَثِير. وهو فِي مذهبه بمنزلة قولهم العُصِيّ والعِصيّ والأُسوة والإسوة.**

**وقوله: ﴿أنَّهُمْ هُمُ الفائِزُونَ﴾** **كسرها الأعمش عَلى الاستئناف، ونصبها من سواه عَلى: إني جزيتهم الفوز بالجنة، فـ(أنّ) فِي موضع نصب. ولو جعلتها نصبًا من إضمار الخفض جزيتهم لأنهم هم الفائزونَ بأعمالِهم فِي السّابق.**

**وقوله: ﴿لَبِثْنا يَوْمًا أوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾** **أي لا ندري، فاسأل الحفظة هم العادون.**

**وقوله: ﴿قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾، ﴿قُلْ﴾ قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي، وافقهم ابن محيصن والأعمش، وقرأ الباقون: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾.**

**ومن سورة النور**

**وقوله: ﴿** **سُورَةٌ أنْزَلْناها﴾** **ترفع السّورة بإضمار: هَذِه سورة أنزلناها. ولا ترفعها براجع ذكرها؛ لأن النكرات لا يُبتدأُ بِها قبل أخبارها، إلا أن يكون ذلك جوابًا، ألا ترى أنك لا تقول: رجل** **قام؟ إنما الكلام أن تَقُولَ: قام رجل.**

**وقوله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا﴾** **رفعتهما بما عاد من ذكرهما في قوله: ﴿كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا﴾ ولا ينصب مثل هذ؛ا لأن تأويله الجزاء ومعناهُ -والله أعلم-: من زنى فافعلوا بِهِ ذلك. ومثله ﴿والشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الغاوُونَ﴾ معناهُ -والله أعلم: من قال الشعر اتّبعه الغواة. وكذلك ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾، ﴿والَّذانِ يَأْتِيانِها مِنكُمْ فَآذُوهُمَا﴾.**

**وقوله: ﴿الزّانِي لا يَنْكِحُ﴾ يُقال: الزاني لا يزني إلا بزانية من بغايا كن بالمدينة، فهم أصحاب الصفة أن يتزوجوهنّ فيأووا إليهن ويُصيبوا من طعامهن، فذكروا ذَلِكَ للنبي عَلَيْهِ السَّلام فأنزل الله هَذا، فأمسكوا عَن تزويجهن لَمّا نزل ﴿وحُرِّمَ ذلِكَ عَلى المُؤْمِنِينَ﴾ يعنى الزاني.**

**وقوله: ﴿والَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَناتِ﴾** **بالزنى ﴿ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا﴾ الحُكّامِ ﴿بِأرْبَعَةِ شُهَداءَ فاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً ولا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أبَدًا﴾ القاذف لا تُقبل لَهُ شهادة، توبته فيما** **بينه وبين ربه، وشهادته ملقاة. وقد كانَ بعضهم يرى شهادته جائزةً إذا تابَ ويقول: يقبل الله توبته ولا نقبل نحنُ شهادته!**

**وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أزْواجَهُمْ﴾** **بالزنى، نزلت فِي عاصِم بن عدي.**

**وأما رفع قوله ﴿فَشَهادَةُ أحَدِهِمْ﴾ فإنه من جهتين؛ إحداهُما: فعليه أن يشهد، فهي مضمرة، كما أضمرت ما يرفع ﴿فَصِيَامُ ثَلاثَةِ﴾ وأشباهه، وإن شئت جعلت رفعه بالأربع الشهادات: فشهادته أربع شهادات؛ كأنك قلت: والذي يوجب من الشهادة أربع، كما تقول: من أسلم فصلاته خمس.**

**وقوله: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ورَحْمَتُهُ﴾** **متروك الجواب لأنه معلوم المعنى، وكذلك كل ما كان معلوم الجواب؛ فإن العرب تكتفي بترك جوابه، ألا ترى أن الرجل يشتم صاحبه فيقول المشتوم: أما والله لولا أبوك، فيعلم أنَّهُ يريد لشتمتك، فمثل هَذا يُترك جوابه. وقد قالَ بعد ذَلِكَ فبيَّن جوابه فقال ﴿لَمَسَّكُمْ فِيما أفَضْتُمْ فِيهِ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾، ﴿ومَا زَكَى مِنكُمْ مِن أحَدٍ﴾ فذلك يُبين لك المتروك.**

**وقوله: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِألْسِنَتِكُمْ﴾ كانَ الرجل يلقى الآخر فيقول: أما بلغك كذا كذا** **فيذكر قصة عائشة لتشيع الفاحشة.**

**وقوله: ﴿وَلاَ يَأْتَلِ أُوْلُواْ الْفَضْلِ...﴾ والائتلاء: الحِلف، وقرأ بعض أهل المدينة (ولا يتَالَّ أولوا الفضل) وهي مخالفة للكتاب، من تألّيت. وذلك أن أبا لكرٍ حلف أَلاَّ يُنفق على مِسْطَح بن أُثاثة وقرابته الذين ذكروا عائشة. وكانوا ذوي جَهْدٍ فأنزل الله: ﴿أَلاَ تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ فقال أبو بكرٍ: بلى يا ربِّ. فأعادهم إلى نفقته.**

**قال شيخُنا الدُّكتور -وفَّقه الله- مُعلقًا: الظاهر أنها (ولا يتَألَّ) والهمزة ساقطة، وهي قراءة أبي جعفر، وليس (ولا يتَالَّ)، هو يقول مخالفة للكتاب؛ لأن التاء قبل الهمزة، وفي قراءة الجمهور ﴿وَلاَ يَأْتَلِ﴾ فإن الهمزة قبل التاء، وهذا يعني مخالفة الكتاب، وهذا كلامه نفسه ثابت في قراءة أبي جعفر، ولكن الحقيقة عدم المخالفة لأسباب ومنها: أن بعض المكتوب في القرآن الكريم يكون مكتوباً بهذه الهيئة التي عليها قراءة أبي جعفر، ولكن لم يصلنا.**

**وقوله: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ﴾ القراء على التاء ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ﴾ وقرأ يَحْيى بْن وثاب وأصحاب عَبْد اللَّه ﴿يَشْهَدُ﴾ التاء لتأنيث الألسنة والياء لتذكير اللسان، ولأن الفعل إذا تقدم كان كأنه لواحد الجمع.**

**وقوله: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾[النور:26] الخبيثات من الكلام للخبيثينَ من الرجال. أي: ذلك من فعلهم وممّا يليق بهم. وكذلك قوله ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ الطيِّبات من الكلام للطيِّبينَ من الرجال.**

**ثم قال ﴿أُوْلَائِكَ مُبَرَّءُونَ﴾ يعني عائِشة وصفوان بن المُعَطَّل الذي قُذِفَ مَعَهَا. فقال: ﴿مُبَرَّءُونَ﴾ للاثنين كما قال: ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا﴾ يريد أخوين فما زاد، لذلك حُجب بالاثنين. ومثله: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾[الأنبياء:78] يريد داود وسليمَانَ. وقرأ ابن عباس: (وكُنَّا لحكمهما شاهِدَيْنِ) فدلّ على أنهما اثنان.**

**قال شيخُنا الدُّكتور -وفَّقه الله- مُعلقًا: هذا عجيب، ولا أظن أن مثل هذه القراءة تثبت عن ابن عباس لا قراءة ولا تفسيراً، ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ﴾ يصح أن يقال في الاثنين، ويصح أن يقال لما حكموا به في ذلك المكان حُكّاماً ومحكومين.**

**وقوله: ﴿حَتَّى تَسْتَأْنِسُواْ﴾ يقول: تستأذنوا.**

**عن ابن عباس ﴿حَتَّى تَسْتَأْنِسُواْ﴾: تستأذنوا، قال: هذا مقدّم ومؤخّر؛ إنما هو حتى تسلموا وتستأذنوا. وأمروا أن يقولوا: السّلام عليكم أأدخل؟ والاستئناس في كلام العرب: اذهب فاستأنس هل ترى أحداً؟ فيكون هذا المعْنَى: انظروا من في الدار.**

**قال شيخُنا الدُّكتور -وفَّقه الله- مُعلقًا: التقديم والتأخير خلاف الظاهر، الأصل أن يُحمل الترتيب على ما هو عليه، ولا شك أن الاستئناس قبل التسليم هو المطلوب، والاستئناس أعظم من التسليم وأعظم من الاستئذان وأوسع.**

**وقوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ وهي البيوت التي تُتخذ للمسافرين: الخانات وأشباهها.**

**وقوله: ﴿فِيها مَتاعٌ لَكُمْ﴾ أي منافع لكم.**

**وقوله: ﴿ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾** **الزينة: الوشاح والدُّمْلُج –حلية تلبس في العضد-﴿إلّا ما ظَهَرَ مِنها﴾ مثل الكحل والخاتم والخَضاب ﴿ولْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيُوبِهِنَّ﴾ يقول لتُخَمِّر نَحرها وصدرها بِخمار. وذَلِكَ أن نساء الجاهلية كنّ يسدلن خُمرهن من ورائهن فينكشفُ ما قدامها، فأمرن بالاستتار. ثُمّ قالَ مكرّرا ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلّا لِبُعُولَتِهِنَّ أوْ آبائِهِنَّ﴾ من النسب إلى قوله ﴿أوْ ما مَلَكَتْ أيْمانُهُنَّ﴾.**

**وقوله: ﴿أوْ نِسائِهِنَّ﴾ يقول: نساء أهل دينهن. يقول: لا بأسَ أن تنظر المسلمة إلى جسد المسلمة، ولا تنظرْ إليها يهودية ولا نصرانية. ورُخّص أن يرى ذَلِكَ من لَمْ يكن لَهُ فِي النساء أرَب، مثل الشيخ الكبير والصبي الصغير الَّذِي لَمْ يدرك، والعنين. وذَلِكَ قوله: ﴿أوِ التّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإرْبَةِ﴾ التُّبّاع والأجراء.**

**وقوله: ﴿لَمْ يَظْهَرُوا عَلى عَوْراتِ النِّسَاءِ﴾ لم يبلغوا أن يطيقوا النساء، وهو كما تَقُولُ: ظهرت عَلى القرآن، أي أخذته وأطقته. وكما تَقُولُ للرجل: صارع فلان فلانًا وظهر عَلَيْهِ أي أطاقه وغالبه.**

**وقوله: ﴿ولا يَضْرِبْنَ بِأرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ ما يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾** **يقول: لا تضربن رجلها بالأخرى فيسمع صوت الخلخال، فذلك قوله: ﴿لِيُعْلَمَ ما يُخْفِينَ﴾، وأما قوله: ﴿غَيْرِ أُولِي الإرْبَةِ﴾** **فإنه يُخفض لأنه نعت للتابعين.**

**وقوله: ﴿وأنْكِحُوا الأيامى مِنكُمْ﴾ يعن: الحرائر. والأيامى القرابات نَحو البنت والأخت وأشباههما. ثُمَّ قالَ ﴿والصّالِحِينَ مِن عِبادِكُمْ وإمائِكُمْ﴾ يقول: من عبيدكم وإمائكم.**

**وقوله ﴿إنْ يَكُونُوا فُقَراءَ﴾ للأحرار خاصة من الرجال والنساء.**

**وقوله: ﴿والَّذِينَ يَبْتَغُونَ الكِتابَ﴾ يعني المكاتبة. و﴿الذينَ﴾ فِي موضع رفع كما قال ﴿والَّذانِ يَأْتِيانِها مِنكُمْ فَآذُوهُما﴾، والنصبُ جائز.**

**وقوله ﴿إنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ يقول إذا رجوتم عندهم وفاء وتأديةً للمكاتبة ﴿وآتُوهُمْ مِن مالِ اللَّهِ الَّذِي آتاكُمْ﴾ حث الناس عَلى إعطاء المكاتبين. عن عليّ بن أبي طالب قال: يعطيه ثُلث مكاتبته. يعني المولى يهب له ثلث مكاتبته.**

**قال شيخُنا الدُّكتور -وفَّقه الله- مُعلقًا: وكذلك يمكن أن يقال أن المجتمع ينبغي أن يعينه على مكاتبته، والأصل الوجوب وهم حملوه هنا على الإرشاد، والظاهر الوجوب.**

**وقوله ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ عَلى البِغاءِ﴾ البِغاء: الزنى. كان أهل الجاهلية يُكرهون الإماء ويلتمسون منهن الغَلَّةَ فيفجُرن، فنُهي أهل الإسلام عَن ذلك ﴿ومَن يُكْرِهْهُنَّ فَإنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إكْراهِهِنَّ﴾ لهنّ ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.**

**وقوله: ﴿ولَقَدْ أنْزَلْنا إلَيْكُمْ آياتٍ مُبَيِّناتٍ﴾ فمن قال ﴿مُبَيّناتٍ﴾ جعل الفعل واقعًا عليهنّ، وقد بيّنهن الله وأوضحهنّ، و﴿مُبَيّنات﴾: هاديات واضحات.**

**وقوله: ﴿كَمِشْكاةٍ﴾ المشكاة الكُوّة التي ليست بنافذة. وهذا مثل ضربه الله لقلب المؤمن والإيمان فِيهِ.**

**وقوله: ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ يُخفض أوله ويُهمز. قرأها عاصم كذلك ﴿دِرِّيء﴾ بالكسر -يقصد شُعبة، هو دائماً يرجّح في عاصم شُعبة-.**

**والعربُ قد تسمي الكواكب العظام التي لا تعرف أسماءها: الدراريّ، بغير همز.**

**ومن العرب من يقول: كوكب دِرِّيٌّ، فينسبُهُ إلى الدُّرّ فيكسر أوَّله ولا يهمز، كما قالوا: سُخْرِيّ وسِخْرِيّ، ولُجّيّ ولِجّيّ.**

**وقوله: ﴿تُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ﴾ تذهب إلى الزجاجة. إذا قال﴿ تُوقَدُ﴾ ومن قال ﴿يُوقَدُ﴾ ذهب إلى المصباح، ويقرأ ﴿تَوَقَّدُ﴾ مرفوعة مشددة. ويقرأ ﴿تَوَقّدَ﴾ بالنصب والتشديد. من قالَ ﴿تَوَقَّدُ﴾ ذهب إلى الزجاجة. ومن قالَ ﴿تَوَقّدَ﴾ نصبًا ذهب إلى المصباح، وكلّ صواب.**

**وقوله: ﴿شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ﴾ هي شجرة الزيت تَنْبُت عَلى تَلْعة من الأرض، فلا يسترها عَن الشمس شيء. وهو أجود لزيتها فيما ذُكر. والشرقية: التي تأخذها الشمس إذا شرقت، ولا تصيبها إذا غربت لأن لَها سترًا. والغربية التي تصيبها الشمس بالعشي ولا تصيبها بالغداة، فلذلك قالَ (لا شرقية) وحدها (ولا غربية) وحدها، ولكنها شرقية غربية، وهو كما تَقُولُ فِي الكلام: فلان لا مسافر ولا مقيم، إذا كانَ يسافر ويقيم، معناه: أنَّهُ لَيْسَ بمنفرد بإقامة ولا بسفر.**

**وقوله: ﴿ولَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ﴾ انقطع الكلام ها هنا، ثُمَّ استأنف فقال: ﴿نُورٌ عَلى نُورٍ﴾.**

**وقوله: ﴿لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ ولا بَيْعٌ﴾ فالتجارة لأهل الجلب، والبيع ما باعه الرجل عَلى يديه.**

**وقوله: ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ والأبْصارُ﴾** **يقول: من كانَ فِي دنياه شاكًّا أبصر ذلك فِي أمر آخرته، ومن كانَ لا يشك ازداد قلبُه بصرًا؛ لأنه لَمْ يره فِي دنياهُ، فذلك تقلبها.**

**قال شيخُنا الدُّكتور -وفَّقه الله- مُعلقًا: هو فسّر التقلّب تفسيراً بعيداً عن السياق؛ فإن التقلُّب هنا يدلُّ على الهول والرعب.**

**﴿أذِنَ اللَّهُ أنْ تُرْفَعَ** ﴾ **تُبنى**.

**وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.**